مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد الثاني، ديسمبر 2003

Journal of Alasmarya University
Volume 2, December 2003



الانقياد الأعمى للغرب والغزو الثقافي

الدكتور أحمد محمد الطبيب
جامعة الفاتح

المقدمة

يُعدّ الدين الإسلامي الدين الكامل؛ لأنه جاء خلاصة لما جاءت به الأديان السماوية السابقة له، فهو المكمل لها والمهيمن عليها بما يحويه من سلامة المنهج وعدالة النهج، فهو الدين الذي ارتضاه اللّه لعباده وكمله وجعله آخر الأديان، كما جعل رسالة محمد ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ آخر الرسالات حيث جاء في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلاَمَ دِيناً﴾ (سورة المائدة/3)، لذلك نجده يختلف اختلافاً كبيراً عن اليهودية والمسيحية، فالديانة اليهودية جاءت مبنية على المادة وجاءت الديانة المسيحية مبنية على الجوانب الروحية، فالديانتان منقوصتان،المسيحية ينقصها الجانب المادي، واليهودية ينقصها الجانب

الروحي، لكن الإسلام جمع بين مادية اليهودية وروحانية المسيحية، فجاء كاملاً مادياً وروحياً، ويتضح ذلك من اقتران الصلاة بالزكاة في مواضيع كثيرة من القرآن إذ تمثل الصلاة طهارة الروح، وتمثل الزكاة طهارة المادة.

لكن هذا الدين يتعرض لتيارات فكرية معادية، فمن أفكار وآراء المستشرقين إلى الزنادقة إلى الشعوبية إلى الغزو الثقافي إلى أكثر من ذلك، وهو التطرف والغلو في الدين، كل هذه التيارات الفكرية تحاول جادة وجاهدة تغيير مفاهيمه، والنيل من تعاليمه.

وقد نجح هؤلاء في بعض المواقف وأخفقوا في مواقف أخرى، إذ حاربوا الإسلام بالسيف فقاتلهم المسلمون بالسيف وانتصروا عليهم، ومعارك صلاح الدين والظاهر بيبرس تشهد على ذلك، حاربوا الإسلام فكراً، فقام الغيورون من المسلمين بالرد عليهم ودحض حججهم، فلجأوا إلى طرق أخرى منها خلق مشككين من المسلمين في الإسلام، وقد نجح هؤلاء في هذا، وأصبح الإسلام يعاني، ليس من غير المسلمين فحسب، بل من المسلمين المتطرفين والمغالين في الدين، فضلاً عما قام به هؤلاء، وغيرهم من أتباع الشعوبية والعلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة، ودعاة الزندقة الذين حاولوا كثيراً تغيير مفاهيم الإسلام، ولكن يظل الإسلام نور اللّه في الأرض، لن تغيّره فكرة ملحد أو سياسة علماني أو نفاق زنديق، على الرغم مما نجده اليوم من انقياد أعمى، وغزو ثقافي نحاول التعرض له من خلال هذا البحث.

تقليد الغرب

التقليد الأعمى والغزو الثقافي وجهان لعملة واحدة، ومصدران خطيران على الأمة الإسلامية ليس في جوانبها الاجتماعية فحسب، بل في عقيدتها وشريعتها بل هما جانبان يكمل أحدهما الآخر، حيث يتولى التقليد الأعمى الجوانب الاجتماعية، ويتولى الغزو الثقافي الجوانب الفكرية؛ لذلك نجد أن ظاهرة التقليد تظل أقل خطراً من الغزو؛ إذ أنها تركز على الماديات، وبخاصةٍ الملابس حيث يظهر كل عام ما يُسمى بالموضة.

وكما يقول المفكر المغربي المهدي بن عبود: جاءت القمصان الحمر فارتدينا القمصان الحمر، وجاءت القمصان الصفر فارتدينا القمصان الصفر، وأطالوا الشعر فأطلناه وقصروه فقصرناه، وضيقوا الملابس فما كان من أمرنا إلا أن ارتدينا

الملابس الضيقة، ولبسوا اللباس الفضفاض ففعلنا ذلك، نتبعهم كأنهم هم القدوة، ونتباهى بتقليدهم كأنهم رسل الحضارة وننتظر منهم كل ما يجد لنتنافس على اقتنائه ونغالي فيه أكثر منهم، هذا فضلاً عما يترتب عليه من فساد القيم وضياع الهمم، إذ يرونه في اجتماعياتهم شيئاً مألوفاً ومسألة شخصية، بينما هو في عقيدتنا وشريعتنا خروج عن حدود الله، فالمسائل الاجتماعية والاختلاط والحب والخروج وإقامة الرجل مع المرأة بدون زواج وممارسة الجنس وسفر المرأة بدون محرم هي عندهم من الحرية الشخصية، بينما هي عندنا خروج عن الدين؛ لذلك أصبحت مجتمعاتنا الإسلامية تقلد الغرب في كل كبيرة وصغيرة تقليداً أعمى وانصياعاً بلا هوادة، بل لا نرى في ذلك خروجاً عن الدين، وإنما نرى فيه التقدم والحضارة ومسايرة العصر هروباً من التقاليد البالية التي تدعو إلى التأخر، إن لم تكن هي سبب التأخر، وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث يقول ((والله لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم خلفهم)).

والأخطر والأهم من هذا كله أن هذه الظاهرة إنما كانت وليدة للغزو الثقافي، حيث أثرت تأثيراً ثقافياً وفكرياً وعلمياً، فعندما نستدل بحديث رسول الله أمام هؤلاء الذين ساروا في تيار الغرب، يعترض هؤلاء على صحة الرواية، ومن قال إنها صحيحة، بينما عندما نستدل بديكارت أو غيره من الكتاب الغرب، يصبح القول حجة على السامعين، فهم يقبلون أقوال الغرب على علتها، بينما لا يقبلون قول الرسول ويشككون فيه؛ لذلك فإن هذا الانقياد الأعمى والتقليد له أثاره السلبية على المجتمع الإسلامي، نظراً لما يخلفه من آثار سلبية ومفاهيم خاطئة في أذهان الشباب الذين لم يتشبعوا ولم يتحصنوا بالدين الإسلامي، إذ يتضح من خلال ذلك أن ترسيخ العقيدة وتثبيت المفاهيم الإسلامية في أذهان الشباب يظل مطلباً رئيساً وحاجة ضرورية لا تقل أهمية عن الأكل والشرب؛ لأنها تمثل الغذاء الروحي للشباب الذين يتطلعون إلى المستقبل، ويعتمدون أساساً على تعاليم دينهم الذي لا ينحرف، ولا ينجرون وراء التيارات الفكرية الدخيلة أو الانصياع للتقليد الأعمى للغرب.

الغزو الثقافي

الغزو الثقافي ظاهرة لم تكن وليدة العصر قدر ما كانت قديمة انبعثت منذ ظهور الإسلام، وهي ما زالت وستظل تنمو يوماً بعد يوم، وتأخذ لها عدة أوضاع وتتشكل بعدة أشكال، وتستخدم أنواع الغزو كافة مما نلمسه اليوم متمثلاً في التيارات الفكرية الدخيلة التي تحاول أن تهدم القيم وتغير المفاهيم، وتضع الدين

موضوع الحركات التقليدية التعبدية الخالية من العقيدة، والبعيدة عن الإيمان، التي تصوره أنه أفيون الشعوب.

وبهذا أصبح الغزو الثقافي يأخذ أشكالاً مختلفة، ويستخدم وسائل متعددة ومتنوعة، تتمثل في الهوائيات والصحف والمجلات والكتب والدوريات، والأقمار الصناعية والدعاية والإعلان والإذاعة بنوعيها المسموعة والمرئية، كلها وسائل تهدف إلى غاية واحدة وتنبع من معين واحد، وتسعى إلى هدف موحد، هو القضاء على الفكر وخلق التبعية. والمتتبع لحركة الغزو الثقافي يجد أنها تأخذ أشكالاً متعددة ومتطورة حسب تطور الزمن منها :

1. الأخطار والتحديات

تكمن أخطار الغزو الثقافي في هدم الحصون الفكرية والقيم الأساسية وزلزلة العقائد؛ لتمكين خصوم الإسلام من السيطرة على مقدراته وأراضيه والتشكيك فيه، حيث كان هذا المخطط من أيام ظهور مدرسة الزنادقة ودعاة الوثنية والمجوسية إلى الدعوة إلى الشعوبية وإضافة الإسرائيليات إلى الأصول الإسلامية لإفسادها وتدميرها، حيث برزت قوى الزنادقة والملاحدة والشعوبية في مجال الأدب والفكر والتأليف، أظهرته حركة التغريب والغزو الثقافي التي يباشرها الاستعمار الغربي في العصر الحديث بالاشتراك معه الصهيونية العالمية مستخدماً الأساليب التي اتسعت كافة، وأتاحت لها وسائل الطباعة والنشر والصحافة فرصاً للاندفاع والحركة.

وقد أطلق على حركة الغزو الثقافي اسم الشعوبية التي تنكر الأديان بما فيها الإسلام، حيث أقامت عملها على أساس إشاعة روح التحلل الاجتماعي ومهاجمة القيم الأخلاقية، والسخرية بأصول الدين والأخلاق والنظم الاجتماعية ومهاجمة القيم الأخلاقية وإثارة الجدل والشك.

وقد وضعت حركة الغزو الثقافي عشرات الكتب المليئة بالأباطيل والانحرافات، وقدمتها في ثوب براق واتخذت الترجمة وسيلة لإحياء المجوسية ونشر كتب المانوية والزنادقة ودعاياتهم وإعداد طائفة من الكتاب الحاقدين وتزويدهم بالمعلومات العامة دون أن يتعمقوا فيها.

2. مرحلة التغريب مرحلة جديدة للغزو الثقافي

ارتبطت حركة الغزو الثقافي التغريب بالاستعمار ارتباطاً وثيقاً، حيث أصبح لها دورها الفعال،بوصفها حركة لها نظمها وأهدافها ودعاتها وقادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، وهي تمثل حلقة من مخطط واسع، قوامه عمل استعماري فكري بعيد المدى، القصد منه القضاء على معالم شخصية هذه الأمة وتحويلها إلى صورة غريبة الملامح لتخليصها من القيم والمثل والتراث، وإن السيطرة العسكرية على العالم الإسلامي لا تكفي، فقد يتحرر هذا العالم بانسحاب المستعمر؛ لهذا كُرست الجهود لوضع مخطط دقيق لإبقاء نفوذه في المناطق التي احتلها، ثم العمل على خلق طلائع تخلفه، يؤمنون بفكره ويسيرون في اتجاهه ويخدمون مصالحه أنشؤوهم في مدارسه وثقفوهم بصحفه لخدمة أهدافه التي يؤمنون بها أكثر من إيمانهم بأوطانهم، يجذبهم بكلماته البراقة وشعاراته التي تقول وتنادي بتنوير الشعوب وتمدينها، وتدعو إلى الحرية والإخاء والمساواة، وفي حقيقته إنما هو تعصب من الغرب وتآمر على هذه الأمة.

ولهذا فإن التغريب هو محاولة تغيير المفاهيم في العالم العربي والإسلامي، والفصل بين هذه الأمة وماضيها وقيمها، والعمل على تحطيم هذه القيم بالتشكيك فيها، وإثارة الشبهات حول الدين واللغة والتاريخ ومعالم الفكر والآراء والمعتقدات.

ويصور اللورد كرومر منهج هذا العمل الذي اصطنعته فرنسا وبريطانيا وهولندا في العالم الإسلامي حيث قال: إن الشباب الذين يتلقون علومهم في إنجلترا وأوربا يفقدون صلتهم الثقافية والروحية بوطنهم ولا يستطيعون الانتماء إلى البلد الذي منحهم ثقافته، فيتأرجحون في الوسط ويتحولون إلى مخلوقات شاذة ممزقة. وهذا الهدف من الإرساليات التي تغزو العالم العربي والإسلامي في صورة مدارس وجامعات وبعثات موجهة، وفي هذا يقول جبران: إن الشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة أمريكية قد يتحول بالطبع إلى معتمد أمريكي، والشاب الذي تجرع رشفة من العلم من اليسوعية صار سفيراً لفرنسا، والشاب الذي لبس قميصاً من نسخ مدرسة روسية أصبح ممثلاً لروسيا.

ولهذا غزا الغرب الشرق بجحافل من العلماء والمبشرين والمستشرقين والآثاريين والصحفيين، وشيدت مؤسسات ضخمة في مختلف عواصم العالم الإسلامي تفتح

أبوابها لثقافات بلادها ، حيث بدأت تسيطر في المدرسة والجامعة والصحافة والثقافة والتربية والطب والسينما والإذاعة.

من ثم أصبح التغريب عملاً خطيراً ، هدفه محاربة القيم التي عاشت عليها أمتنا في أسلوب مغلف بالضباب يثير سحابة كثيفة من التشكيك والتحقير والاستهانة بكل ما لدينا من قيم، باسم التقدم البالي الموروث حتى أصبح أبرز المسيطرين على الإعلام والصحافة من دعاة التغريب، وساعدت عملية الترجمة على بث فكر جديد قوامه القصص المكشوفة والآراء المسمومة ، ففي المدرسة تقدم الكتب التي تنقص من قيمنا وتحط من قدرنا وتصف تاريخنا بالضعف وماضينا بالذلة والهيمنة والتناحر فيما بيننا.

وبذلك سيطر تيار جديد قوامه الاستهانة بكل القيم، وفي مقدمتها الدين والأصالة الروحية والتاريخ، كما أن الحضارة الغربية فرضت علينا تقبل أسوأ ثمراتها المتمثلة في تجارة الرقيق الأبيض والكحول ومواد الزينة واللهو ، بغية تحطيم كيان المجتمع وبث روح تدعو إلى الرخاوة والمتعة واللذة والتخلص من الضوابط والقيم.

ومن هنا يبدو هدف التغريب واضحاً في محاولة قتل شخصيتنا ومحو مقوماتها وتدمير فكرها وتسميم ينابيع الثقافة فيها ، فبرزت دعوة التحرر من العروبة والإسلام والمناداة بالارتباط بطابع الحضارات التقدمية حضارات البحر المتوسط حيث برزت الدعوة إلى أن مصر جزء من أوربا وتونس جزء من فرنسا ، وظهرت دعوة الفرعونية في مصر والفينيقية في الشام والآشورية في العراق، وبرزت النعرات القديمة باسم مسيحي ومسلم وعربي وكردي وعربي وبربري، حيث كان الغرب والاستعمار وحملات التبشير والمستشرقون هم الذين يحملون لواء هذه الدعوة بغية تقسيم الأمة.

ولم تترك حملات التغريب ميداناً إلا دخلته، ولا ساحة إلا عملت فيها ، حيث بدأ العمل فيها غربيون نزلوا إلى المعركة في أول الأمر ، ثم تركوا وسلموا مقاليد الأمور إلى كتاب من العرب والمسلمين، حتى يبعثوا الثقة في نفوس المواطنين، ولذا وجد النفوذ الأجنبي من يعاونه في كل الميادين، فبعث الشكوك والشبهات في صورة عبارات براقة ، كحرية الرأي والتقدمية ومقاومة الرجعية والتطور.

وقد ذهب التغريب إلى ما هو أكبر من هذا ، حيث استخدم المنافذ المرنة والماكرة للوصول إلى ما يريد دون اصطدام بالعقائد أو مواجهة المواقف المحرجة،

فقد هاجموا العرب والمسلمين بالسلاح، ودخلوا معهم في معارك سرعان ما انجلت عن خسارتهم العسكرية، وتم دحر هذه الحملات على يد الظاهر بيبرس وصلاح الدين، فلجأوا إلى مهاجمة الدين الإسلامي والرسول والقرآن والتراث والتاريخ والثقافة، وأكثروا من الشبهات حول الإسلام فقام الغيورون من المسلمين بالرد عليهم ودحض حججهم، فلما علموا وأيقنوا أن هذه معركة خاسرة كسابقتها لجأوا إلى غيرها، وهي خلق مشككين من المسلمين في الإسلام، وهذه هي التي حالفهم النجاح فيها، وهي الطامة الكبرى، فتمّ استغلالها بطريقة بشعة وخادعة وماكرة، فهم عندما هاجموا الدين صراحة في بادئ الأمر وجدوا مقاومة عنيفة وخسارة، لذا لجأوا إلى صورة أخرى أكثر دقة ومكراً، فصاروا يرددون الأحاديث ويؤلفون الكتب التي تمجد الدين واللغة ومقومات الأمة، حتى تأثرت أفكار القراء ببعض الكتاب والمؤلفين ووثقوا بهم وبكتاباتهم، عندها انقلب هؤلاء الكتاب بصورة تدريجية، وهاجموا الدين والتراث والأمة والتاريخ والثقافة عن طريق مناهج التعليم، التي أدخلوا فيها هذه السموم بعيدين عن الأسلوب العلمي، متخذين أساليب تسيطر عليها روح الحقد والاستعلاء وخلق الفوارق بين الجنس الأبيض وغيره من الأجناس الأخرى، متخذين أسلوب المغالطة والتضليل ومحاولة مسخ القيم والمعتقدات العربية والإسلامية، وإدخال قيم ومقومات جديدة تهدم شخصيتنا وتصورنا مسخاً لا هو من الشرق ولا هو من الغرب، بل تعمل على التحلل من القيم وتحريف المفاهيم وإفساد الجذور والأسس التي تقوم عليها الذات العربية، وبذلك ينصهر العرب والمسلمون في فكر الغرب وحضارته وثقافته انصهار الدليل التابع الذي يعجب بها، ويواليها ويتابعها في إعجاب ويتطلع إلى مصادقتها، والتبعية لها تبعية كاملة.

3. حملات التبشير

وأكبر من هذا كان خطر الإرساليات وحملات التبشير المغلفة في صورة مساعدات وبناء مدارس وفتح جامعات ومعاهد تبشيرية، تغصّ بها عواصم الدول العربية التي تخرّج الآلاف من الشباب المثقف في أعلى درجاته من مختلف بلدان العالم العربي، حاملاً في أعماق قلبه وعقله تلك المفاهيم المعادية لأمته الكارهة لها الحاقدة عليها، التي هي في الوقت نفسه مليئة بالحب والتعاطف مع الأمم الاستعمارية والغازية حيث يزداد الخطر، عندما يكون هؤلاء هم قادة البلاد ووزراؤها والمشرفون على ثقافتها وتربيتها وعلومها.

لذلك فإن هدف التبشير، وهو أسلوب للغزو الثقافي، هو عزل هذه الأمة عن ثقافتها وذاتيتها ومزاجها النفسي والحيلولة دون يقظة العالم الإسلامي والأمة العربية؛ رغبة في استبقائها منطقة نفوذ سياسية واقتصادية وعسكرية له، وفي هذا المعنى يقول كبير المستشرقين في العالم الغربي الدكتور زويمر: إن أهم عمل لإخضاع العرب والمسلمين لا يتم عن طريق الجيوش والاحتلال، إنما يتم عن طريق الثقافة والدين بإخضاع المسلمين للثقافة الغربية، وبذلك ينتزع منه أبرز ما في الإسلام من علامات القوة والجهاد والمقاومة والوحدة، لذلك فإن علينا أن نضمن مناهج التعليم والثقافة بما يؤدي إلى هذا الاتجاه، على أن ينفذ ذلك بدقة ومرونة وعلى آماد طويلة، وأن نقيم معاهد ومدارس تجذب المسلمين إليها حيث يتعلمون فيها كيف يعجبون بأوربا وفكرها وعظمائها، وبذلك سيتحول ميزان النفسية الإسلامية والعقلية العربية من المقاومة والجهاد والخصومة إلى التقبل والولاء والإعجاب، وبذلك يصبح الجيل القادم هو القادر على قيادة الحركة الفكرية بفضل تشجيعنا وحمايتنا، فإذا فرض علينا ترك مواقعنا، كان لهذا الجيل قدرة على حماية مخططاتنا ومفاهيمنا ولابد من مثابرة دائمة عن طريق المثقفين أصحاب الولاء لفكرنا وأمتنا على إثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام واللغة العربية والتاريخ والتراث والقرآن ومحمد، وعلينا أن نحول دون قيام ثلاثة أشياء الجامعة الإسلامية – الإسلام دين ومجتمع – الأخلاق والدين والقيم، ولابد من دفع قدر ضخم من عوامل المتعة واللذات أمام الشباب عن طريق القصة والمسرح وفتح النوادي الليلية ومعاهد الرقص وحانات الخمر، وذلك للقضاء على مقومات الشخصية الذاتية وتدميرها وهدمها وإحلال روح من الفساد والتحلل والميوعة، فهي التي تفتح الطريق أمام انحلال المرأة والأسرة وهدم الأجيال القادمة من الشباب والفتيات.

ويقول: إن هدفنا هو تغيير العقلية العربية الإسلامية والقضاء على مقوماتها الأساسية عن طريق التعليم والثقافة وتوهين عروة العقائد الإسلامية والحضارة الإسلامية والأخلاق الإسلامية بفرض حضارة الغرب وفلسفة حياته على المسلمين، علينا أن نخرج المسلمين من دينهم وواجباتهم ومن ناحية أخرى نصور لهم الإسلام ديناً رجعياً ليس له أثر في تطور الحياة الإنسانية وتشويه الحركة الإسلامية، وتهوين المقومات الإنسانية وإظهارها بأبشع صورة في المجتمع، ولابد من إقصاء الإسلام عن المناهج الدراسية وإذا كان لابد فليكن على أنه دين روحاني، عبارة عن صلوات وتسابيح ولا شيء غير ذلك.

ويقول الدكتور زويمر: إن مهمة المبشرين هي تأجيج الخلاف بين الطوائف وخلق تخاذل روحي وشعور بالنقص في نفوس المسلمين وحملهم من هذا الطريق على الرضى بالخضوع للمدنية الغربية، وإن علينا أن نحول بين المسلمين والوحدة فإذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أما إذا ظلوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذٍ بلا قوة ولا تأثير. إن الوحدة الإسلامية تجمع الشعوب السود وتساعدهم على التخلص من السيطرة الأوربية؛ لذلك فإن التبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركات، فهو يعمل على سلب الحركة الإسلامية من عناصر القوة والتمركز فيها، وبذلك تتفتت وحدة المسلمين ويدرأ خطر وحدتهم وامتداد سلطانهم باستغلال الشعوب الأوربية لهم واستنزاف ثرواتهم.

وعليه فإن خلاصة ما سبق هو أن الغزو الثقافي يأخذ صوراً وأشكالاً تتمثل وتهدف إلى:

- ❖ إثارة قضية الأجناس للانتقاص من العرب وتفريقهم.
- ❖ مهاجمة الدين واتهامه بأنه سبب التخلف.
- ❖ إنكار فضل العرب على الحضارة الحديثة.
- ❖ الحملة على العقائد والقيم.
- ❖ الدعوة إلى التجزئة والإقليمية والحيلولة دون الوحدة.
- ❖ الدعوة إلى ما يسمى ثقافة البحر الأبيض المتوسط.
- ❖ تشويه الثقافة والتراث العربي الإسلامي.
- ❖ خلق تخاذل روحي وشعور بالنقص عند العرب والمسلمين.
- ❖ إعداد شخصيات عربية تستسلم للنفوذ الأجنبي، ولا تقاومه.
- ❖ مهاجمة القرآن وكتابة آياته على موضات الملابس الخليعة.
- ❖ العمل على غزو البلاد العربية بالسموم والمخدرات لخلق التحلل كالأفيون في الهند، والقات في اليمن.
- ❖ الهوائيات والأقمار الصناعية التي ترسل الميوعة والتحلل والتفسخ لجذب أفكار وأنظار الشباب إليها.
- ❖ الصحف والمجلات والكتب التي تدس السم في الدسم.
- ❖ محاربة كل فكر أو صوت يتصدى للعالم الغربي ويكشف حقائقه ومؤامراته ومحاولة طمسه والدعاية ضده.

وعليه فإنه يجب :

1. إظهار الإسلام في ثوبه الصحيح بعيداً عن الشبهات ونشره بالداخل والخارج حتى لا تتاح الفرصة للمشككين أو المستغلين للإسلام لتصويره بصورة مخالفة.
2. نشر الإسلام ديناً للتعامل والعقيدة بعيداً عن التزييف والتحريف الذي يظهره الزنادقة من أن محمداً كسر رباعيته ورفع ثيابه، ولم يأكل بالملعقة ولم يعقب في الصلاة ولم يقرأ القرآن على الموتى.
3. توسيع دائرة نشر الإسلام في الصحف والمجلات والجرائد والكتب والإذاعة المسموعة والمرئية بحيث تغطي ثقافة المجتمع ولا يكون هناك مجال لزنديق أو لمتشكك، وليفهم الإسلام بالصورة الصحيحة لأنه في غياب هذه الوسائل استطاع الزنادقة أن يجدوا مناخهم في فراغ الساحة من الدعوة للإسلام لينفثوا سمومهم وليكونوا هم دعاة الإسلام.
4. محاربة الفكرة بالفكرة ودحض الحجة بالحجة، لأن إخماد الفكرة قد يكون سبباً في نشرها ويمنحها دعاية لصالحها أكبر ويخلق لها ما يقويها.
5. مواجهة التحديات ومقاومة التغريب والابتعاد عن الانقياد الأعمى والتبعية للغرب.
6. نبذ الفكر الغربي، والرجوع إلى الأصالة ونشرها والدعاية لها من أهم وسائل مقاومة الغزو الثقافي.
7. العمل على تغيير وتطوير المناهج بما يتمشى مع التوجهات الحديثة والتطلعات المعاصرة مستفيدين من تعاليم الإسلام وجعلها أساس بناء أي منهج دراسي.



المراجع

1. الإسلام في مواجهة القرن الحادي والعشرين، أنور الجندي، القاهرة، مطبعة زهران، 1973م.
2. الأصول الثقافية للتربية، محمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.
3. أصول التربية، أحمد محمد الطبيب، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 1999م.
4. الاستشراق، محمد عبد الله الشرقاوي، القاهرة، مطبعة المدينة، 1999م.
5. تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1975م.
6. نظام الحكم في الإسلام، محمد يوسف موسى، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975م.
7. لماذا في الإسلام، أحمد محمد الطبيب، سبها، مطابع الشركة العامة للورق، 2002ف.
8. المرأة في الإسلام، أحمد محمد الطبيب، سبها، مطابع الشركة العامة للورق، 2002ف.